الأعتدال والوسطية ..... في مجابهة فكر التطرف

د.عبد الجبار العبيدي

المحاضرة تقدم وبتواضع قراءة معاصرة لمصطلحات : الاعتدال والوسطية والتطرف في العصر الحديث مستندة الى التاريخ،والتي تمثل محنة الثقافة الحالية ومثقفيها، وتمثل أيضاً ظاهرة الثقافة الطاردة للمثقفين الحقيقيين،والخروج على القيم الانسانية والمعايير،وتدمير العلاقات المجتمعية،واحلال العداوات بين اصحاب الفكر والسلطة نتيجة التعصب الاعمى المستمد من نصوص دينية تراثية لا اساس لها في التشريع وظفت خطئاً في التطبيق. والنظرة السلفية لكل مفردات الحياة الدنيوية نتيجة التطرف السياسي والأجتماعي،وغياب المجتمع المدني الطالب للثقافة المعتدلة، وظهور نظرية التعمد في تغييب الوعي التام لتاريخ الوطن العربي... والآن تعيش الثقافة العربية والعراقية وسط اشكاليات كبرى ادت الى ظهور التفكك الفكري،والتعصب المذهبي ،واللجوء الى مواقف فكرية وسياسية تراثية مضى عليها الزمن لأبعاد الوطن عن الفكر المعاصر الذي هو اصلا من انتاجه منذ القدم. وهذا الامر مع الاسف اظهر لنا مواقف التشنج والتباعد ، وضيق الافق بين المواطنين. والذي أدى الى ظهور حالتين لابد من العمل للتخلص منهما وهما : محنة الصراع على المصالح... ومحنة الهوية...؟

وقبل البدء في حوار المصطلحات لابد لنا من ان نعطي تعريفا لغويا مختصراً لمصطلح الأعتدال ، لنستطيع ان نطبق التعريف على المحتوى. ليكون المستمع الكريم على بينة مما نقول.

الأعتدال :

ان مفهوم النص التاريخي للأعتدال ليس واضحا في موسوعاتنا الفكرية الموروثة لغيابه عنا من زمن بعيد ،حيث عاشت الدولة العربية من بعد دولة المدينة المحمدية في القرن الاول الهجري، حياة التطرف على المصالح ومحنة الهوية ، بعد ان ضربت الشورى تحقيقا لمصلحة الحاكم ،وخلافا للقيم العربية ولعقيدة الاسلام ، لذا وقعنا فريسة الاحكام العشوائية الناقصة ،ومالم يحقق النص التاريخي للأعتدال ظاهرا ، وباطناً ويعطى له المعنى الحقيقي لغويا وسياسيا وتطبيقه على واقع الحال ،سنبقى بحاجة الى يقظة فكرية،ومنهج علمي دقيق،ليتيسر عن طريقه الحكم بشكل ايجابي صادق وسليم ،لخلق مجتمع الانسان المعاصر المستقر.

لن نستطيع خلق ظاهرة الاعتدال وتطبيقها مجتمعيا ، مالم نعمل بحق وحقيقة على فك الارتباط بين الفكر الاسلامي الصحيح وبين فكر الانصياع القيادي للتقديس، والآية 174 من سورة البقرة تقف معنا بهذا التوجه الصحيح.، وألا سنبقى بعيدين عن فكرة التطور في عالم المعرفة ،نتعايش مع عالم نظرية المؤامرة والوهم ولا نستفيد؟ أذن يجب ان ننفتح على كل الآيديولوجيات الفكرية والديانات المختلفة الاخرى كما هو اسلامنا الصحيح. قل أعوذ برب الناس،ملك الناس آله الناس،ان الله هو آله كل الناس وليس آله العرب والمسلمين فقط. من هنا ارست الآية الكريمة القواعد الاساس لفكرة الأعتدال. ،وهذا هو الاعتدال بالمعنى العلمي الصحيح.فحضارة العراق علمانية التوجه والأعتدال شريعتها منذ القدم...فشريعة آور نمو ...وقوانين حمورابي ،والقوانين الأشورية هي الأساس.؟ ثم جاءت قوانين الاسلام لتضفي عليها قوننة التشريع...؟ .لقد منع فقهاء التزمت الديني الفكر الاسلامي منذ القرن الثالث الهجري والى اليوم من الأنفتاحية على الفكر الأخر فأغلقوا علينا الأعتدال، وعَدو كل فكر خارجي عن الدين فكرا ناقصا لا يتوافق مع الاسلام فكانت الانعزالية خدمة للسلطة عند الأمويين والعباسيين ومن جاء من بعدهم، وهي الخطأ الكبير.

ونتيجة للانغلاقية التي فرضتها علينا المصالح الشخصية والمناطقية لا الوطنية ،محتمية بفلسفة التعددية المذهبية والطائفية واحتكارها للمعرفة والسلطة اصبحت حضارتنا متوفرة الجذور ولكن لا ثمر فيها بدليل توقفت وتراجعت ولا تقدم على مستوى الحقوق والتطور،لانها جفت ونضبت وحلت محلها افكار التزمت الاجتهادية التي لا تسمح بالتطور،فتقوقع الفكرالعربي والعراقي النير، بفضل الفلسفة التأملية الأنغلاقية المعتمدة على الافكار الطوباوية والتي لا تقر برأي الأخرين، حتى أصبحنا متناحرين.،لذا بقينا مستهلكين غير منتجين، بعد ان فرضت علينا السلفية الدينية فكرة ألغاء الزمان والمكان واغتيال التاريخ واسقاط العقل. فظهرت طبقات الأستغلال تنهش من دمائنا وحقوقنا بلا اخلاق ولا دين. فمزقتنا قبل ان تمزق الوطن وجعلتنا حتى بلا قيم الدين.

ان التاريخ الوطني يجب ان يقرأ بشكل مغاير للوقوف امام الصراعات الداخلية الحالية التي تغذيها المصالح الشخصية بعيدا عن الوطنية بشكل عقلاني وجدي حتى لا يجب ان تعوم مصلحة الامة بمصلحة الطائفة او المذهب،وبهذا التوجه الصائب يمكننا تجاوز تعطيل حركة التاريخ وتسويد سلطة الميثيولوجيا بدلا من السلطة الوطنية الممثلة لكل الشعب لا لبعضه كما يريدون.وبذلك يمكننا من الخروج من عنق الزجاجة التي رسمت لنا وأوقعتنا في اسوار السجين الكبير الذي لا فكاك منه الا باختراقه وعزل المسببين..

فمن اين يأتينا الأعتدال المطلوب على مستوى العقل النظري والعلمي لنُخرج الى الوسط المقبول منها (الأعتدال) مادام منهج الحوار ونظرية الجدل القرآنية في الاصلاح مبعدة عن تطبيق المنهج الدراسي لاصرار كل الاطراف كل على رأيه دون قبول الاخر او تغيير.

ومناهجنا الدراسية اليوم تُدرس في الوطن العربي بفكر منغلق ،وبمنهجين في الدين وبعد ان اختلفنا نحن المسلمين في الصلاة والآذان والصيام والعيد ومؤسسات الاوقاف وكل مراسيم الحياة كما رسمتها لنا مؤسسات الدين المختلفة في التوصيف،وكأننا لا نؤمن بدين واحد بل بأديان مختلفة،من هنا فقد وقعنا في غياب المنهج المعرفي،الذي يمكن ان يواجه كل غث وسمين، ويحتوي على كل ثمين والذي أدى بالضرورة الى عوامل الانقسام والتبعثر في مجتمعنا الواحد الرصين.فبقينا حيارى يحتم الواجب الوطني علينا قبول التغيير .

.

ان التوجهات الميثيولوجية المذهبية الاجتهادية الناقصة المرفوضة التي طرحتها الفلسفة التأملية،هي معاكسة لما جاء في القرآن المجيد كمسلمات للعقيدة الاسلامية كأطروحة القضاء والقدر والحرية،ومشكلة المعرفة،ونظرية الدولة،وتفسير التاريخ،خارج قراءة النص ظاهرا وباطناً فابُعدتنا تماما عن المقومات الاساسية للعقيدة الاسلامية الصحيحة ، فبقينا نعاني من مشاكل بحاجة الى حل ،وحلها اصبح اشكالية تواجة الدولة والمواطنين، بعد ان أصبحت حقيقة راسخة برؤوس المواطنين ،لذا نحن بحاجة ماسة الى المنهج العلمي الموضوعي وابعاد التفسير للنص المقدس وفق نظريات الترادف اللغوي الخاطئة ونصوص المفسرين،بعد ان أختلط الأمرفي تفسير الآيات الحدية والحدودية والمحكمات،والآيات المتشابهات وآيات التعليمات والنواهي ،لعدم قدرة المفسرين على التأويل .

لقد تغيرت مفردات اللغة ومعاني الكلمات عبر الزمن ،لذا لابد من المنهج العلمي التاريخي في ضوء الدراسات اللسانية الحديثة في التأويل...وليس التفسيرلنتخلص من ربكة الاختلافات عند المفسرين والمجتهدين وما أكثرهم، يقول الحق: " هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آياتُ مُحكمات هن أم الكتاب وأُخرُ متشابهاتُ....وما يعلمُ تأويله الا الله والراسخون في العلم،الآية 7 من آل عمران.؟ فالتأويل جاء للعلماء وليس لفقهاء الدين مجتمعين لا مفرقين،فكيف نعتمد لتفسير لا يستند الى اصول التأويل العلمي للنص الحكيم...؟ ألم نكن اليوم وسط ثورة المعلومات بحاجة الى تغيير.لأفكار وشروحات مضت عليها أكثر من الف سنة دون تغيير.

وتبقى الحاجة ماسة عندنا اليوم الى عدم اصدار الاحكام المسبقة على الاشكاليات الكبرى في المجتمع من قبل مؤسسات الدين ،كأشكالية ،الشورى(الديمقراطية) و حقوق المرأة ،والأرث والوصية كما طرحها القرآن الكريم وفلاسفة الاصلاح المعتدلين.لنقترب من نظرية الاعتدال في التطبيق.

وفوق هذا فقد أجبرتنا مؤسسات التزمت على عدم الاستفادة من الفلسفات الأنسانية،وعدم التفاعل المبدع معها، لوضعها في هامش الخطأ او الباطل،حتى اصبحت مناهجنا الدراسية تنظر الى كل ما طرحه الفكر الاغريقي والروماني والهندي والفارسي القديم خطرا على الاسلام لابد من عزله عن فكر الاجيال خوفا من التأثير،فوقعنا في خطأ التقدير. ولا ادري لماذا لم يفكروا بميزان مرن كما فعلت اوربا حين أنفتحت على حضارة العرب والمسلمين.،أضافة على ان القائمين على مناهج التربية والتعليم ليسوا من أهله في المعرفة والتطبيق،والكارثة ان داعش المجرمة اليوم الذي نرجو لها ان تزول قبل ان تتسرب افكارها

الجهنمية الى التعليم كما نراها اليوم تحول مناهج التعليم في الموصل الحدباء الى تخريف...؟ ان هذه المسلمات بحاجة الى اعادة نظر في زمن يتغير مع العلم التكنولوجي بالساعات وليس بالأيام ،فأبقاء القديم على فدمه يعتبرا موتا لمستقبل الوطن والمواطنين. والأمام علي (ع) يقول :علموا اولادكم علما فأنهم خلقوا لزمان غير زمانكم.

وهذا الامر يقودنا الى ضرورةأيجاد نظرية أسلامية في المعرفة الانسانية مصاغة صياغة حديثة ،ومستنبطة حصرا من التأويل الصحيح للنص وليس من التفسير الفقهي الجامد حيث تغيرت مفردات اللغة العربية وولدت لدينا المغاير الكثير.،لتعطينا ما نسميه بنظرية اسلامية المعرفة وفق تأويل الايات التي امرنا بها القرآن في الآية 7 من سورة آل عمران. والراسخون في العلم جاءت جمعاً لا مفرد فكيف نقبل بمفردات المفسرين.أذن لابد من فصل مؤسسة الدين وليس الدين،عن مؤسسة السلطة لنخرج الى الانفتاحية الفكرية ونتخلص من المتطرفين.

نعم اننا اليوم نعيش ازمة فقهية حادة ،تجبرنا الى وضع فقه واحد جديد ومعاصر،ان كنا نريد للوطن الاصلاح والدين معاً، مادام الدين واحدا والقرأن واحدا والرسول رسول كل المسلمين والمؤمنين. فمن أين جاؤنا بنظريات التفريق...؟

الأعتدال ليس سهلا في التطبيق :

ما دامت النزعات والانفعالات الكامنة تسيطر على الانسان فتأخذ بيده نحو الانحراف اوالخروج عن مرحلة الاعتدال،ونحن نسمع الأقاويل ولا نقرأ او نتأكد الصحيح، والذي يدلنا على قيمة الأعتدال وصعوبة التحلي به على ما ورد منذ القدم على آلسنة فلاسفة اليونان الكبار وأفلاطون منهم ، حين حاور طلابه عن مفهوم السعادة الدنيوية فأجابه بكل هدوء واستقرار : السعادة يا بني هي الاعتدال في كل شيء ولكن اين لنا منها اليوم .....؟.

هذا التوجه الافلاطوني يقر به القرآن الكريم حين يقول الحق : "ولا تجعل يدكَ مغلولةً الى عُنقكَ ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا،الاسراء 29. فالقرآن لم يقصد هنا في غل اليد وبسطها الجانب المالي والاقتصادي فحسب ، وأنما يشمل جميع مطالب الحياة وأفاقها البعيدة والقريبة.

بينما فقهاؤنا كالماوردي والغزالي والطرطوشي وابن تيمية وابن عبد الوهاب والمجلسي وفي مقدمتهم الغزالي حيث يقول في كتابه أحياء علوم الدين : ان السعادة لا وجود لها في الدنيا ،وانما وجودها في الأخرة ، وهي السعادة الأبدية،وعلى المسلم ان يُرخص حياته من اجلها؟ ألم تكن هذه هي فكرة الانتحاريين اليوم وتعليمات ومبادىء القاعدة وداعش والمتشددين.

ان للاعتدال في السلطة لنا فيها تاريخ حتى عند عرب قبل الاسلام متمثلا باحلاف المطيبين وفي تحديد وظائف مكة ،وحوارات صلح الحديبية بين محمد(ص) وقريش كان الأعتدال حاضرا ،وكتب ورسائل الامام علي لمالك الاشتر في مصر، وما طرحه سماحة السيد محمد باقر الصدر في نظرية الفراغ،نجد عكس ما ييحكمون به اليوم من قوانين.فلماذا لا نعقد مؤتمرات التوحيد.ونحن ندعو المركز العراقي في واشنطن لتبني هذا التوجه الصحيح لعقد مؤتمر لأصحاب الأقلام المعتدلة لتفادي اختلافات الرأي عند المثقفين قبل ان يستفحل المرض وينتشر عند كل الأخرين...؟...؟

. وبذلك نحقق هدفا انسانيا من اجله فتحت مؤسسات الثقافة والتعليم.

ايها الاخوة والأخوات الحضور.....؟

لا احد يشك ان أي مجتمع مهما كان حجمه يحمل بين دفتيه الاعتدال والتطرف،ولكن من اجل تحقيق الهدف يجب على الدولة :

-تحديد سلطة الدولة عن حقوق الناس،وتوحيد القوانين في السياسية والاقتصاد لصنع رؤية جديدة لمستقبل الانسان قائمة على العقل والعلم والحرية، وهذا تغيرفي الفكر له قدره وأهميته.. هنا يستقر المجتمع بعد ان يأمن المواطن على حقوقه فيحصل الاعتدال. هذا النوع من الحكم لا يوجد اليوم في الوطن العربي الا في سلطنة عُمان الأباضية كما رأيته بنفسي..

-وعليه ايضا ، يجب بناء النظام السياسي كله على اساس القوانين المقيدة بسلطان الشعب ،ومثبت في الدستور،فيؤدي الى عصر أنطلاق الناس في العمل والكسب والأدخاروالأستمتاع بثمرات العمل ومكاسبه دون تمييز،من هنا فقد يحترم المواطن والمسئول الدستور طواعية دون رقابة أو اكراه فيتحقق الاعتدال .

-في ظل هذه الحالة القانونية الطبيعية يسود الامن على النفس والمال،فيحصل الانطلاق نحو نقلة الفكر الى افاق التطور.فتصبح نهضة الفكر العلمي هي القوة التي تحرك الناس الى حركة التاريخ المنفتحة،بدلا من الدوران في الدوائر المفرغة على حياة الناس،فتبدأ الاحكام

والنظريات تخرج الى عالم الوجود نتيجة نظريات تجارب الامم الاخرى في التطبيق،فيحصل الاعتدال افقيا ورأسيا في آن واحد.وتبدأ مسيرة الحياة المجتمعية دون عوائق..؟

.هذا التوجه الأعتدالي في حكم الناس لا يتحقق في ظل المحاصصة والكتلية ورداءة الكفاءة في المالكز العليا والوظيفة - ويجب اصلاح قانون الانتخاب،فلا مقسم انتخابي ولا تعيين ولا تبديل،لأن هؤلاء لا يمثلون شريحة من المواطنين. بل يجب الانتخاب من الشعب في حالة الشاغر البديل لأستشارة الناس،ففي الدول المتقدمة يستشار الشعب حتى على تبليط الشوارع واقامة الحدائق والساحات...؟ -ترضية لحزب او كتلة او جماعة.فالدولة لكل الناس وليس لبعضهم كما هو سائد اليوم في الددول المتحضرة. ساعتها تموت حركات التطرف المعتمدة على الفلسفة التأملية لتحل محلها الفلسفة الواقعية تلقائيا ويسود الاعتدال بعد زوال الظلم عنها. هكذا تقدم العالم فهل سنعي المصير.

أما الوسطية :

الوسطية ،هي اوسع اصطلاحا عن مجرد الحديث عن سمة الاعتدال وقد جاءت في القرأن الكريم بمعنى الخيرية والافضلية ، لكن القصد القرآني كان محددا بالتزام الأعتدال في القول والعمل، فلا غلو ولا تطرف في حقوق الأخرين، وهي مهمة انسانية سامية تشمل الجميع بالحقوق المتكافئة في التطبيق.مع الاسف هذا التوجه القرآني معدوم في مجتمعاتنا العربية فالنص القرآني يقرأ ولا يطبق بعد ان حولناه الى تجويد. يقول الحق : "وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ،ويكون الرسول شهيدا عليكم"،البقرة 143.

ان كلمة جعلناكم لا تعني خلقناكم, فالخلق مطلق والجعل نسبي ، وهو مفتوح المعنى،طالبا من الناس ان يكونوا وسطاً بألزامية التشريع،والجعل هنا معناه الطلب بحدود الامكانية المجتمعية في التطبيق ،لكنه مطلوب.

أذن الوسطية هي الأعتدال التكويني للحياة الانسانية كما يعرضها الفكر العلمي الحديث زيادة او نقصاناً،ولا يؤدي استخدامها الى الاختلال في حالة الكتل السياسية المتناحرة على السلطة،من هنا كانت صعبة في التطبيق الا على الذين يؤمنون بها حقا وحقيقة. اما صعوبة التحقيق ناتجة من ان العاطفة والمصالح الذاتية اقوى من العقل احيانا عند الانسان لانها مركبة في الطبع،لا يردعها الا القانون وخاصة في دولة المال والسلطة والمصالح والامتيازات...؟ . في حين ان العقل مكتسب يتعامل مع الواقع.

من هنا يحصل التباعد بين الطبقات الاجتماعية وتقوم الحروب احيانا وتحل الفوضى الخلقية ويضعف الضمير. كما نراه اليوم البعض يغنى ويثري على حساب الأكثرية.

لقد تجسدت الوسطيةفي كتابات :اخوان الصفا وخلان الوفا البصرية،والحلاج،وابن عربي، وابن رشد،وطه حسين،وفرج فودة، ونصر حامد ابو زيد وعلي عبد الرازق وومحمد باقر الصدر صاحب نظرية الفراغ في الحكم ،وعلي الوردي وغيرهم كثير. ومن اجل ان لا تسود الوسطية التي تؤدي الاعتدال فقد حكموا عليهم بالموت وحرق أفكارهم وابعادها عن المناهج الدراسية في التدريس. فسادت نظرية النقل وتجمدت نظريات العقل من اجل خدمة السلطة.غبقيا في اخر الصف نستجدي علوم الاخرين.

بدون العقل المتزن المعتدل والوسطية في التصرف بقانون فلا حضارة ولا تقدم. ويبقى التطبيق القانوني بحاجة الى سلطة تؤمن به وبدونها لا حقوق ولا واجبات. والامثلة كثيرة...؟فبالاعتدال والوسطية وكيفبة التطبيق .. يصل بالمجتمع الى حالة الاستقرار والرفاه والتقدم،وينعدم التطرف.

أما التطرف :

التطرف يعني لغة التعصب والتشدد حين تجاوز الحدود في المسائل الفكرية والدينية والسياسية،وهو قانون طبيعي يتعايش مع النفس الأنسانية . ،ويقول بعض العلماء ان التطرف ضرورة لازمة للمحافظة على الاعتدال من الأنفلات والتبعثرأي صياغة القوانين التي تحد من استبداد السلطة في القوانين . وهذه هي نظرية مبدأ الحق المطلق.

صحيح ان لكل حضارة شخصيتها المميزة في تفسير قوانين التاريخ ، لكنها في الواقع مرتبطة ومتداخلة بعضها بالبعض الاخر وخاصة في مضمار العدالة والقانون والديمقراطية وان اختلفت التسميات فهي مشتركة بين الحضارات . ان القرآن ما جاء ليقرأ ويجود في المآتم والمناسبات الدينية حين حولوه الى ترتيل،والترتيل لا يرتبط من قريب او بعيد بالتلاوة ،بل وعورة فهم معنى القرآن ،أنظر الآية 1-5 في سورة المزمل ،(أنا سنلقي عليك قولا ثقيلا)،أي ما يشتمل عليه القرآن من علم في نسق واحد. وأنما جاء لصياغة القوانين على أمل ادراك ما لايدرك وهو الابتكار والاعتدال وقوة الدولة في المحافظة على الكيان والتنفيذ وأبعاد التطرف وليس غناء الترتيل...؟.

اما الغلو فهو اعلى حالات التطرف.والمتطرف هو من لا يعترف بحقوق الاخرين ، ولا يقبل حوارهم، ولا يستجيب لنداء القانون ،لذا يعد من الناحية المنطقية والعلمية جاهلا ولا يحق له البقاء في حكم الدولة. فيعتبر مذموما في العقل والشرع.وهو يمثل خطرا على الحياةالمجتمعية في الدولة. ولا يُحَجَم التطرف الا بالموازنة بين الحقوق والواجبات في المجتمعات البشرية ،وتهذيب النفس البشرية بسايكولوجيا الافكار الدينية والاجتماعية والمنهجية المعتدلة.لذا فالحق والعدل جاء في القرآن مطلقا لأيجاد التوازن بين الناس .المشكلة الاساسية في التطرف عند المسلمين ان المفسرين والفقهاء فسروا كل الآيات القرآنية على انها ملزمة التطبيق وهنا كان موتنا.

وجعلوا المذاهب الاجتهادية الزامية وهي ليست بألزامية لان فكر الانسان يتغير مع الزمن (كل شيء هالك الا وجُههُ) .كل هذا التداخل ينفيه الرسول في فتح مكة حين يقول: ايها الناس لا تنقلوا عني غير القرآن حتى لا يتداخل قولي بقول القرآن فأنا بشر مثلكم. اقول لمن حاربونا ووقف ضد دعوتنا(أذهبوا أنتم الطلقاء) هنا تجسدت نظرية الاعتدال التي ضاعت من بعده.

ومع الاسف لازلنا نهرول خلف الطبري وابن الأثير وغيرهم حين قالوا: ان بعض آيات القرآن غير قابلة للفهم،وهذا خطأ لأن فهم القرآن تاريخي مرحلي نسبي لتغير مفردات اللغة عبر الزمن،وقالوا ان بعض الحروف في اول الصور زائدة،وان القصص القرآنية جاءت لتسلية النبي وقت الضجر،بينما الحروف كل منها جزء من أية، والقصص القرآنية هي من الجزء المتغير من تراكم الاحداث الانسانية بعد وقوعها (سورة يوسف مثالا) ،وقد جاءت من لوح محفوظ، لذا قال عنها القرآن انها حق (نحن نقص عليك نبأهم بالحق) والحق ثابت لا متغير،ليعطينا القرآن خط تطور التاريخ والمعرفة بالتشريع السلوكي المطبق في الارض،فالدين ليس عادات وتقاليد بل قوانين.كل هذه التوجهات المتداخلة والمتعارضة خلقت لنا جماعات التطرف نتيجة اختلاف تفسير النص .

،لذا بقي الانسان المسلم يعيش أزمة فقهية حادة وخاصة بعد ان دمر ابن هشام (ت218للهجرة) سيرة الرسول عند ابن اسحاق(-150) وكتب السيرة على هواه دون ثبت من دليل ،والدليل هو الحجة كما يقول نهج البلاغة ؟فما هو الحل: وحتى نخلص من هذا كله:

لابد من طرح منهج جديد في الفقه الاسلامي يتوافق عليه الجميع مستندين الى نظرية الجدل القرآني، بعد هذا الزمن الطويل الذي مضى على اراء فلاسفة الاجتهادية،ولايتم التحقيق الا

بفرض الارادة القانونية الصادقة في التوفيق؟ لنتخلص من استمرارية التطرف في مجتمعاتنا العربية والعراقية.

ان الدولة الاسلامية منذ وفاة الرسول (ص) في السنة الحادية عشرة للهجرة،لم تعرف الاعتدال والوسطية بل عاشت والى اليوم في نظريات التطرف التي تخدم السلطة ولا تخدم الجماهير...؟..

د.عبد الجبار العبيدي

jabbarmansi@gmail.com